دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تعددية الاختصاصات في تعليم التصميم الحضري: تعزيز المعرفة
المصدر:	مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
الناشر:	المركز القومي للبحوث
المؤلف الرئيسي:	أبو سعدة، هشام جلال
المجلد/العدد:	مج2, ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	33 - 46
رقم MD:	940540
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة، تعددية الاختصاصات، تعليم التصميم الحضري، التصميم الحضرى متعدد الاختصاصات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/940540

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات
العدد الرابع – المجلد الثاني
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2522-3321

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

تعددية الاختصاصات في تعليم التصميم الحضري: تعزيز المعرفة

هشام جلال أبو سعدة
معهد العمارة || المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء || القاهرة || مصر

الملخص: ناقش هذا البحث منهج "تعددية الاختصاصات" كمفهوم جديد لتعزيز المعرفة، وبحيث يمكن توظيفه في تعليم التصميم الحضري. يفترض هذا البحث أنه لا يوجد تصور واضح للتنوير في مرحلتي إعداد وتدريس البرامج التعليمية في مجال العِمارة والعُمران، ولاسيما في مجال التصميم الحضري في بعض الجامعات المصرية، الأمر الذي يجعل من مشاريع بعض الطلاب تفقد جودتها النسبية. يتمحور الهدف من هذا البحث حول ضرورة التنبيه إلى أهمية القبول بنظرية التصميم الحضري متعدد الاختصاصات المبني على المعرفة في مجال التعليم المعماري. وتخلص أهم النتائج إلى تقديم إعلان أو وثيقة مكتوبة مصرية (مانيفستو) ذات خصوصية، وتقدم هذه الوثيقة بعض الخطوط الإرشادية المنهجية، والتي ينبغي أن تستخدم لتطوير أسلوب عمل الباحثين والدارسين والمختصين، ويكون هدفها رفع القدرات الفكرية لممارسي المهنة. وأوصى هذا البحث بأن يبدأ المهنيون في تعزيز الجهود الرامية إلى تثمين قيمة المعرفة والاستفادة من كافة اختصاصاتها.

الكلمات المفتاحية: تعددية الاختصاصات - التصميم الحضري – العِمارة – تعليم.

1- مدخل وتقديم

في مستهل الألفية الثالثة، في بداية القرن الحادي والعشرون، في ميدان 'العِمارة والعُمران'- تحديدًا في مجال'التصميم الحضري'- يبدو أن ثمة فئة قليلة من المِعمارين يعانون من الافتقار إلى القدرة على تداول المعرفة أو خلقها، سواءً أكانت عامة أم علمية. الأمر الذي يُفترض معه أن ذلك النقص في تداول المعرفة كان سببًا أساسيًا في ضعف عمليات التنظير المحلية، مع ما واكب ذلك الضعف من تجاهل أو قصور في الاستعانة بالنماذج الفكرية المعرفية الغربية التقليدية، سواءً أكانت أوربية أم أمريكية، وبما تضمنت من نقلات فكرية نوعية وحركات مِعمارية عُمرانية مجتمعية. علاوة على عدم الاستفادة مما أفرزته تلك النقلات والحركات من نظريات ونهوج وطرائق وتيارات ومعايير وأسس تطبيقية. هذا الضعف- علاوة على ذلك التجاهل النسبي- قاد إلى تداعي الإنتاج الفكري، ذلك التداعي الذي بات باديًا بوضوح في ارتفاع الرصيد السيء من المنتجات المِعمارية العُمرانية المدنية في الوضع الراهن. حيث إن اهتمام البحث الحالي هو كيفية الوصول إلى أطروحة تقدم نهجًا جديدًا، أو لعله مبتكرًا، يحمل ثوابت (أو مقاييس) معرفية تمكن المختصين فيما بعد من تقديم أعمال مِعمارية عُمرانية جيدة في المستقبل.

ويرى بعض المختصين أن ذلك الضعف المعرفي الذي أشير إليه في البداية سببه ضعف الاستنارة وانقضاء الجدل حول أيّ عمل مِعماري عُمراني. ومع احترام كافة المسببات الفائتة وغيرها قد يتأسس مفهوم الضعف وفق حالتين: إما الفشل في فلسفة التعليم الحالية التي تتجاهل أهمية دراسة التاريخ بما يتضمن من معرفة نظرية (النماذج الفكرية المعرفية التاريخية) والاستخفاف بالتفلسف (باعتباره شكل مهم من أشكال التفكير) —عن عمد أو عن قلة معرفة. وإما أن الفشل، كما يبدو ظاهريًا، كان بسبب ضعف تعليم وتعلم المنهجية الصحيحة لتدريس التصميم الحضري متعدد الاختصاصات. تلك المنهجية التي من المفترض أنها تساعد على تحسين طريقتي التفكير والفهم علاوة على حل المُشكلات الحضرية المعقدة تجدها لا تهتم بالجمع والتوليف بين مجالات الاختصاص المختلفة في نفس المجال. حيث إن المجالات تعددية الاختصاصات هي دائمًا موضع يكون فيه التعبير عن المقاومة كامن.

فالعديد من الجامعيين مغلقين عليهم خصوصية مجالاتهم وغالبًا ما تكون الكفاءة الفردية هي العقبة الأولى، هذا إلى جانب وجود اتجاه لدى كل مختص لحماية مجاله. فيتجه المختصين في كثير من الأحيان للوقاية بشدة من خلال الصلاحيات المخولة لهم، فهم لا يعملون في الواقع مع أي زملاء آخرين لهم، وبالتالي هم لا يدرسون طلابهم أي بناء محوري قطري في مناهجهم (Kristeva, 1997, pp. 5-6). وهذا ما يحتاج إليه مجال الاختصاص بشدة؛ للتأكيد أن العلاج يجب أن يكون على مستوى القدوة.

تدور **مشكله هذا البحث** الرئيسة حول مدى إمكانية التيقن من حقيقة وجود نقص في معارف الطلاب بالفعل في مدارس العِمارة والعُمران. ذلك تمهيدًا للبحث عن الكيفية التي يُمكن من خلالها تطوير معرفة الطلاب ليصبحوا أعضاء أكفاء في مجتمعاتهم. ويلي ذلك تقديم طريقة لصياغة تعريف المعرفة فيما يخُص مجال العِمارة والعُمران والتصميم الحضري على وجه التحديد. كما أن هذا العمل يستهدف تقديم معيارًا لقياس جودة المعرفة. حيث تطرح هذه الأدبية أولى اسئلتها في منهجية هذا البحث عن لماذا هذا الاعتقاد؟ وهل هو اعتقاد مُبرر؟ وعلاوة على ذلك هل هذا الاعتقاد قائم على المعرفة الواقعية التي تمر عبر مبررات ظرفية استنتاجية، أو أنها لا تزال معتقدات مُسَبّقة مبنية على أساس معلومات غير كافية؟ (Dhaouadi, 2013, pp. 3-8 and 120)

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى التنوير بأهمية المعرفة في مجال تعليم وتعلم التصميم الحضري مُتعدد الاختصاصات. بل والتفنيد لكيفية العثور على الطريقة التي ينبغي بها تدريس هذا الانضباط المعرفي. تلك الطريقة التي تدور حول اقتراح الاستعانة بمفهوم جديد يُمكن تفعيله في مؤسسات تعليم العِمارة والعُمران ألا وهو: 'التصميم الحضري بيني الاختصاصات القائم على المعرفة.' فكلمة التعلم ليس المقصود بها فقط كم المعروف إنما كيف يمكن التصرف في هذه المجموعة من المعارف واستخدامها للفهم ثم التطبيق. حيث يُشار في علم النفس لهذه الكلمة (أيّ التعلم) باعتبارها عملية معقدة يصعُب تعريفها(Alamdarloo, Moradi, & Dehshiri, 2013, p. 44) . فكثير من الاستشهادات تُشير إلى أن المعرفة سواءً أكانت موجودة أم مكتسبة تُعتبر عملية لتوليد وخلق وإنتاج واستخدام وتطبيق المعرفة في عملية التعلم (على سبيل المثال: روجر سالجو 1979، جون براسفورد وآخرون 2000، إريك وهامر 2010، داروين هانت 2003)، حيث إن التعلم هو الزيادة الكمية في المعرفة والحصول على المعلومات أو هو معرفة الكثير (Säljö, 1979)، كما أن توفير المعرفة لتحسين قدرات الناس بشكل كبير يجعل منهم 'متعلمون نشطون' و'قادرون على فهم الموضوعات المعقدة' و'أفضل استعدادًا لنقل ما تعلموه لمشكلات ومواقف جديدة (D.Bransford, L.Brown, & R.Cocking, 2000, p. 13)، كما أن زيادة المعرفة واحدة من مفاهيم التعلم (Rossum & Hamer, 2010, pp. 2-4). أيضًا يُطلق التعلم على عملية اكتساب المعرف والاحتفاظ بها (والمعتقدات) في الذاكرة (Hunt, 2003, p. 101). مع ملاحظة أن المعرفة في كُلّ الأحوال هي مُصطلح مرادف لوصف فهم الحقيقة، إنما ليس الحقيقة بعينها. كما استشهد هانت نقلاً عن سيفي بأن المعرفة مفهوم غير مرئي لأنه يفتقر لتعريف مقبول، كما أنه ليس له معايرًا للقياس (Hunt, 2003, pp. 100-101).

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية هذا البحث في:

- إدراك أهمية دور خلق وتشارك المعرفة لتعزيز منتجات فن بناء المدن في مجال التصميم الحضري في المستويين التعليمي أو المهني. حيث أشار بعض الباحثين في مجال علم نفس التعليم إلى أن العلاقة بين نهوج الطلاب للتعلم ومخرجات نتائج تعلم الطلاب كانت مسألة دائمًا مثيرة للاهتمام (Gijbels, Watering, Dochy, & Bossche, 2005,

(Gijbels, Watering, Dochy, & Bossche, 2005, p. 329). كما أن أشاروا إلى أن لهدف الأساس من التعليم العالي هو تمكين الطلاب من حل المُشكلات المعقدة بطريقة فعالة (328 .p.

- تحليل الوضع المصري الراهن في بعض مدارس العِمارة والعُمران فيما يخُص حجم المعرفة، وكذلك اختبار هذا الوضع على أرض الواقع، تأسيسًا على أن المعرفة لا يُمكن فصلها عن تدريب العقول، أو الأفراد، وإلا أنها سوف تُصبح بالية، أو لعله أكثر من ذلك (Lyotard, 1979, p. 4). مع ضرورة التفريق بين المعرفة المكتسبة عن طريق التعلم وتلك الأخرى الناشئة عن التدريب والخبرة.

2- الخلفية المعرفية

يمثل مُصطلح 'الأمية الفكرية' نقطة انطلاقة لفهم المستوى الفكري التعليمي للطلاب؛ لتظهر بدايات ملامحها عبر الخصائص الثقافية التالية: مستوى منخفض من الخبرات والمهارات وعدم القدرة على استيعاب وتحليل المعلومات أو اكتساب المعرفة. عدم القدرة على فهم قيمة التضامن والعمل الجماعي ضمن فريق، وعلى أهمية التعاون بين الاختصاصات، بالإضافة إلى نقص القدرة على عبور الحدود الفاصلة بين أنواع المعرفة المختلفة (Blackwell, Wilson, Street, Boulton, & Knell, November 2009, p. 13). في حين أثبت الخبراء أن القدرة على التفكير وحل المشكلات تعتمد على وفرة المعرفة، كما أن قدرات الخبراء على حل المُشكلات تعتمد على المعرفة المنظمة تنظيمًا جيدًا (D.Bransford, L.Brown, & R.Cocking, 2000, pp. 9, 48).

صُممت مَشكلة البحث لتشرح بوضوح أن التراجع المعرفي في مجال العِمارة والعُمران يُمثل في اعتقادنا سببًا رئيسًا من أسباب تفاقم 'الأمية الفكرية' في مجال التصميم الحضري متعدد الاختصاصات. مع الأخذ في الاعتبار، التنويه بأن مفهوم 'الأمية الفكرية' ليس من المصطلحات شائعة التداول بحيث يمكن العثور عليه بسهولة في القواميس أو الأعمال البحثية، إنما يظهر استخدمه من قبل بعض الباحثين في أوراقهم العلمية (Dhaouadi, 2013, p. 23). بيد أنه يُمثل في البحث الحالي ضعف القدرات المعرفية أو أنه عكس مفهوم القدرات الفكرية، بيد أنه ليس له أيّ علاقة بالإعاقة الذهنية. الأهمية العلمية ليست كامنة قط في استخدام أحدث النماذج الفكرية المعرفية إنما أيضًا في استخدام المناسب لظروفنا.

من أجل تطوير مفاهيم تصميم المدينة من الضروري فهم المدينة (Moudon, 2000, p. 332)، وأن ما يجعلها جيدة هو عميل جيد ومِعمارين جيدين—بعبارة أخرى، أنها الرعاية المِعمارية العُمرانية المُستنيرة (Cantacuzino, 2007, p. 203). بيد أن التصميم الحضري يُعد نهجًا يُحسن من الصفات الأساسية لجودة الحياة ويحقق قيمة مجتمعية تجعل المدينة ملائمة للعيش ومنصفة ومستدامة (Inam, 1999, p. 14; Gehl, 2010, p. 61)، ويعد مجالاً من مجالات السعي المعرفي، تلك المعرفة التي تنطوي على التنظير والبحوث والتعليم وترمي إلى التوعية وتحسين الممارسة (Banerjee & Loukaitou-Sideris, 2011, p. 1).

وفي الوقت الحاضر، عدد من المعلقين أشاروا إلى أن التصميم الحضري متعدد الاختصاصات لا يكتفي فحسب بتحصيل المعارف الخاصة به وتدويلها لتحسين منتجاته، إنما يكمن اهتمامه في تطوير المعارف التي تأتي من خارج الاختصاص (Moudon, 2000; Inam, 2002). فهو يتعامل مع عدة حقول من المعرفة (Moudon, 1992, p. 332)، ويمكن التعامل معه باعتباره آلية لتطوير قاعدة المعرفة للتصميم والتخطيط (Moudon, 2002, p. 54). وهو مزيج غامض من العِمارة والعُمران والتخطيط الحضري وعِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية والهندسة المدنية (Inam, 2002, p. 14). في حين أشار تقرير عنونته الابتكار الجذري: عبور حدود المعرفة مع فرق متعددة الاختصاصات (2009) إلى أن في أدبيات الإدارة التقليدية قد تشكل المعرفة التعليمية (الأكاديمية) أساسًا للبحث والتطوير للوصول

إلى مفاهيم منتجات جديدة بالإضافة إلى التدريب على تطبيقات المهارات المهنية والاحترافية (Blackwell, Wilson, Street, Boulton, & Knell, November 2009, p. 7)، واستخدم هذا التقرير كلمة تعددية الاختصاصات لوصف ظاهرة أوسع بكثير تمتد عبر جميع قطاعات المجتمع (p. 8). ويعد التصميم الحضري واحد من نقاط التقاطع الرئيسة بين المخططين والمعماريين ومعماريين مناظر الأرض الطبيعة (Crewe, 2009, p. 434)، وأن انفتاحه على مجموعة من الاختصاصات يجعله يقدم فرصًا كبيرة لتطوير معارفه (Cuthbert A. R., 2006, p. 249)كما أنه انضباط هجين (مُخَلَّط) يستقطب نظريات لها صفة إضفاء الشرعية من الجذور الفكرية المتنوعة، وكلما كان ذلك ممكنًا (Carmona, 2014, p. 2)، وأن تعدد الاختصاصات يعني كيفية عمل الأفراد معًا نحو نقطة النهاية التي تقررت من خلال الموافقة المتبادلة بينهم (Rendell, 2007, p. 223).

3- المنهجية

شهد العالم المتقدم في العقود القليلة الماضية تنظيرًا هائلاً لعلم التصميم الحضري على مستوى البحوث، كما اتسع مجال التعليم العالي بقوة؛ حيث حصر ماثيو كارمونا في العام 2012 ثلاث مواقع الكترونية تبين أن هناك سبعين جامعة لها برامج تصميم حضري باللغة الإنجليزية (Carmona, 2014, p. 11). كما إنه بمراجعة الخطط التدريسية في الأغلب الأعم من الجامعات والمعاهد العليا المصرية، التي بها أقسام للعِمارة والتخطيط، من السهولة بمكان رصد مقررًا دراسيًا على الأقل للتصميم الحضري، هذا علاوة على وجود أقسام مستقلة يُطلق عليها اسم التصميم والتخطيط العمراني أو التصميم العُمراني/الحضري في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا. أما في الغرب فمنذ بدأ تخطيط المدن عِلمًا مستقلاً بجانب العِمارة والعُمران وعِمارة وعُمران مناظر الأرض والاجتهادات الفكرية تتوالى في صورة نقلات نوعية متعددة تحمل الحركات والاتجاهات الفكرية المختلفة. ذلك على عكس الحاصل في دول العالم النامي- مع ذكر خاص للحالة المصرية- تعاني من عدم تقديم أيّ نظريات معرفية أو نهوج خاصة بتصميم المدن إلا قليلاً جدًا، ولعل الأغلب الأعم منها اعتمد على اجتهادات الدول المتقدمة ومنقول نقلاً عنها على مستوى التنظير والتطبيق. حيث تزداد الفجوة بين العالمين المتقدم والنامي انفتاحًا فيما بينها، كما تزداد تلك الفجوة بين الطبقات الاجتماعية في هذه البلدان (Cuthbert A. R., 2011, p. 94).

يستند هذا البحث في مبرراته على طريقتين، هما: تحليل المضمون ومسح ميداني محدود أجراه الباحث في العام 2015(Abusaada H., 2015) .

- يتتبع تحليل المضمون مسار التصميم الحضري ليُصبح علم دراسي مستقل ومجالاً لممارسة المهنة.
- ضمت عينة البحث عددًا من بين أفضل مدارس تعليم العِمارة والعُمران في مصر، هي: أقسام الهندسة المعمارية في بعض الجامعات المصرية في القاهرة الكبرى من مثل جامعات القاهرة والبريطانية والألمانية ومصر الدولية انتقالاً إلى قسم التصميم الحضري في كلية التخطيط العمراني وقسم التصميم الحضري والتخطيط في جامعة عين شمس. أما الهدف فكان لمعرفة ماهية وقيمة التصميم الحضري عند الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وجاءت الإجابات متفاوتة، عن أنه علم شديد الأهمية على مستوى تصميم المدن، كما جاءت إجابات أخرى بأنه انتهى في العالم المتقدم وأصبح باليًا ليس له وجود يُذكر. في حين أكد معظم الطلاب عن أنه لا يختلف عن التخطيط العمراني، كما أنه ليس علمًا مستقلاً. اختُبرت أيضًا بعض مفاهيم تعليم وتعلم التصميم الحضري الواردة في الاستبيان السابق بمعرفة مؤلف هذا العمل هشام أبو سعدة في فبراير من العام (2015). ويتألف الاستبيان من خمسة بنود رئيسة على النحو التالي: أولاً- مدى قبول التصميم الحضري باعتباره انضباط معرفي أو علم مستقل. ثانيًا- مدى الالتباس بينه والتداخل مع الاختصاصات

الأخرى. ثالثًا- مدى الإلمام بالنماذج الفكرية النظرية المُستقاة من التاريخ. رابعًا-. كيف يُنظر للتصميم الحضري: أهو عملية منهجية أم مُنتج نهائي. خامسًا- مدى القبول بالتصميم الحضري حقلاً معرفيًا متعدد الاختصاصات والمعارف في الممارسة المِعمارية العُمرانية.

4- قراءة في الواقع المصري

أسفرت نتائج تحليل مضمون بعض الوثائق المحفوظة على شبكة المعلوماتية العنكبوتية التابعة لشخص معين أو جهة علمية خاصة أو مؤسسة حكومية عامة (Ibrahim, Documents, 1993; الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2009): فقد أنه شهدت بداية الستينيات دعوة شفيق الصدر لإنشاء معهد لتدريس التخطيط العُمراني في مصر، ليهتم بتدريس علوم تخطيط المدن والإسكان بجانب الدراسات الاجتماعية والتقنية. اعتمدت فكرة المعهد على أن يكون الخريج حاصل على شهادة ممارسة مهنة متعددة الاختصاصات بين العِمارة والعُمران والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والاقتصادية، أيّ لا تكون حكرًا على اختصاص وحيد (Ibrahim, Documents, 1993). وكما قال عبد الباقي إبراهيم بعد وصفه شفيق الصدر بأنه رائد التخطيط العُمراني في مصر أنه لم يعد التخطيط العمراني عملاً مِعماريًا فرديًا بل أصبح عملاً جماعيًا يقوم به فريق عمل من المتخصص في النواحي المختلفة. كما أشار في نفس الوثيقة وفى عام 1954 بدأ الدكتور شفيق الصدر فى الإعداد لأول تخطيط عمراني تشهده القاهرة في تاريخها الطويل (Ibrahim).

فمنذ منتصف الستينيات بدأت محاولات عبد الباقي إبراهيم لافتتاح معهد للتخطيط في جامعة عين شمس، تحديدًا في العام 1965 دون نتيجة. وحسب دليل ضمان الجودة بوزارة التعليم العالي تخصصات العمارة والتخطيط العمراني (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2009): تبين أنه افتتح في العام 1964 أول قسم تخطيط عمراني بكلية الهندسة جامعة الأزهر، وكانت فترة الدراسة به خمس سنوات، بعد أن كان يدرس من قبل في سنتين فقط ضمن مقررات قسم العِمارة (Accreditation, 2009, p. 8). وافتتحت جامعة القاهرة في العام 1977 معهد التخطيط الإقليمي والعمراني بتعاون مشترك بين مصر وإيطاليا. يتضمن أربعة أقسام: التخطيط الإقليمي والتخطيط العمراني والتصميم العمراني والتخطيط البيئي والشبكات. وتحول فيما بعد إلى كلية تابعة لجامعة القاهرة، ينال فيها الطلاب بتدرج على شهادات البكالوريوس ثم الدبلوم والماجستير والدكتوراه في الاختصاصات السابقة.

وخلال فترة الثمانينات بدأ التصميم الحضري باعتباره علماً معرفياً في بعض الجامعات المصرية في أقسام العِمارة في كليات الهندسة. حيث إن أول مقرر دراسي لعلم التصميم الحضري بدأ في جامعة القاهرة في العام (1982). وامتد إلى كليات أخرى من مثل قسم التخطيط العُمراني في جامعة عين شمس والذي بدأ في العام 1987 وتحول اسمه إلى قسم التصميم العمراني والتخطيط في العام 2013، ومن ثم افتتح قسم التصميم الحضري في كلية التخطيط العمراني في العام 1991، وهذا ما ذكره بعض أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات خلال المقابلة.

وفي مُستهل الألفية الثالثة، لم يعد يخلو أي برنامج دراسي لكليات العِمارة والعُمران من مقرر أو أكثر للتصميم الحضري. كما انتقل إلى جميع كليات الهندسة والمعاهد العُليا باعتباره علم مستقل له مقررات دراسية ومراسم تصميم في المرحلة الدراسية الأولية ومرحلة الدراسات العُليا. ولعله يمكن اعتبار أن الثلاثين عامًا الأخيرة من القرن الماضي كانت فترة بزوغ قيمة التصميم الحضري على مستوى التعليم، وانتشرت فيها رسائل الماجستير والدكتوراه بشكل غير مسبوق، إلا أن بعض مدارس التعليم ما زالت تتعامل معه باعتباره تابع لعلم تخطيط المدن أو

عِمارة وعُمران البيئة. وهذا ما بينه تحليل المضمون لبعض مواصفات المقرر الدراسية في بعض الجامعات والمعاهد العليا.

أما نتائج المقابلات فكانت متطابقة إلى حد كبير بين طلاب الجامعات والمعاهد العلمية العليا المصرية، حيث لم تتبين الفروق الجوهرية بين التصميم العمراني أو الحضري بل ويشترك معهما عِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية في مراسم التصميم. فالحديث عن الفروق بين مرحلتي التنميط (الطيبولوجي) و(التشكيل) (المورفولجي) محدودة، كما أن بعد الزمن من منظور تأثير رصد التحولات المجتمعية محدود. كما أن عملية التصميم لا تزال تتعامل مع كافة المشروعات مهما اختلفت أحجامها ومقاييسها على أنها مرحلة تحليل وطرح فكر ومخطط عام، كما أن التخطيط ينتهي بتحديد الإمكانيات في حين التصميم ينتهي بالتشجير وفرش المواقع. وفي اعتقادي أن السبب في هذا قصور معرفة عدد قليل من أعضاء هيئة التدريس في الاطلاع على المعرفة الغربية. تلك المعرفة التي تبين الفروق الجوهرية بين الاختصاصات، ولعل هذا هو موضوع البحث الرئيس.

والدلالة على أن الفروق لا تزال غير واضحة بين أغلب اختصاصات العِمارة والعُمران هو عدم وضوح النماذج الفكرية وما أفرزته من نظريات ونهوج إلا على مستوى الكتلة المفردة. مع ملاحظة عدم الإشارة إلى أي نظريات تصميم حضري عدا بعض نظريات كيفن لينش عن الصورة البصرية وما تبعه من أعمال إيان بنتلي حول استجابة البيئة الحضرية. انتقالاً قفزًا نحو بعض قشور عِمارة وعُمران خضراء أو مستدامة دون أي ذكر لاجتهادات بيتر كالثروب في مجال السكان، وقوفًا عند وحدات الجوار السكني لبيري. أما عن نظريات عِمارة وعُمران مناظر الأرض فليس لها أي ذكر في المرحلة الأولى، ليكتفي الطلاب بدراسة عناصر البيئة الطبيعية.

ليس هذا ناتج من الاستبانة الموسعة بين الطلاب إنما بمراجعة مشروعات الطلاب في كافة المدارس التعليمية تجدها تتفق في شيء وحيد أن التصميم الحضري هو علاقة بين كتلة وفضاء مع إضافة مفردات البيئة الاصطناعية والطبيعية. كما يُصنف الطلاب مباني الجامعات والواجهات المائية (البحرية والنهرية) والحدائق الثقافية خارج المدن وداخلها باعتبارها ضمن مجال التصميم الحضري بعد تعريبه من تصميم حضري لتصميم عمراني مستخدمين العبارة الأمريكية urban design، متجاهلين أن التصميم الحضري الأوربي والأمريكي بداية نشأته كانت في المدن التقليدية وذات المراكز التاريخية، وأن العمل في أية مشروعات أخرى يكون باستخدام مستوى التصميم الحضري وبالاستعانة بالمبادئ والأسس التي يمتلكها سواء عند إعادة التأهيل أو عند تصميم المناطق الحضرية الجديدة. الجدير بالتنويه أن الطلاب في مراسم التصميم يتداولون مشروعاتهم باعتبارها تصميم مواقع ولا يلتفتون إلى أن التصميم الحضري يجب أن ينتهي بتقديم دلائل أو خطوط إرشادية للتصميم، كما يحدث في التخطيط الحضري. وأن الخطوط الإرشادية للتصميم تهتم بالعلاقات التشكيلية والإدراكات المعرفية وروح المكان (سر المكان)، وتلك لها نماذج فكرية واضحة ومحددة في مجال اختصاص التصميم الحضري، أما مسألة أنه بات عِلمًا معرفيًا متعدد الاختصاصات فتلك المسألة ليست واضحة.

وكان الغرض من هذه الاستبانة هو إبانة الفروق الجوهرية بين مفاهيم الطلاب عن التعلم بشكل عام ومستوى تحصيلهم الدراسي الفعلي في إطار هذه المفاهيم. وفي اعتقادي أن السبب في هذا قصور معرفة عدد قليل من أعضاء هيئة التدريس في الاطلاع على المعرفة الغربية. تلك المعرفة التي تبين الفروق الجوهرية بين الاختصاصات، ولعل هذا هو موضوع البحث الرئيس. خلُصت نتائج الاستبانة إلى تجميع حلول منطقية وموضوعية يمكن الاستفادة منها لبناء نهج مناسب لتعزيز المستوى المهني للمرحلة التعليمية في المدارس المعمارية؛ على وجه الخصوص فيما يتعلق باحترام الأطر الفكرية النظرية للتصميم الحضري. وعلاوة على ذلك، يستهدف هذا البحث محاولة تقديم نظرية تصميم حضري جديدة يستفيد منها العالم النامي، تستند على مبدأ توليد المعرفة وظروفه الراهنة. حيث يُحضر هذا

العمل لإنشاء نظرية التصميم الحضري القائم على المعرفة، لِتمثل إسهامًا لإنشاء نظام للتعلم قائم على تعزيز القدرات الفكرية عند طلاب مدارس العِمارة والعُمران في المرحلتين الأساسية وما بعد التخرج، بعد وضع بيان أو وثيقة (مانيفستو) تُبين مد الاستفادة بعلم التصميم الحضري على أرض الواقع، أو بما يتلاءم مع الوضع الراهن ومشكلاته المحلية المتجددة.

5- التصميم الحضري مُتعدد الاختصاصات: البيان المصري

بعض المُعلقين أمثال ديفيد سميلي (2002) والكسندر كوثبرت (2011/2007) وستيفين مارشلا (2012) وماثيو كارمون (2014) أعطوا التصميم الحضري أوصافًا متناقضة. فكما يقول سميلي (2002) أن التصميم الحضري مسعى غامض، كما أن طبيعته محض أوهام (Smiley, 2002, p. 15). وأشار كوثبيرت (2007) إلى أن التصميم الحضري فشل إلى حدٍ كبير كفرع مستقل، ذلك لأنه لم تكن ثمة أي محاولة منسقة داخل هذا الانضباط المعرفي لربط مادة الخلق أو 'حَتَّى تصميم' الفضاء الحضري وتحويله لعملية مجتمعية أساسية (Cuthbert A. , 2007, p. 177). كما نوه كوثبيرت (2011) أنه على مدى الخمسون عامًا الفائتة عانت نظريات التصميم الحضري التقليدية، حيث 'نظرية التصميم الحضري، التقليدية'فوضوية ويستهان بها'، بيد أنها أيضًا غير جوهرية (Cuthbert A. R., 2011, p. 94). وكما كتب كوثبيرت أيضًا (2012) نحن نحتاج على الأقل لمراجعة التيار السائد والبحث في ما إذا كان سيصل بنا لتنظير جديد (Cuthbert A. R., 2011, p. 94). كما قال ستيفن مارشلا (2012) عن أن التصميم الحضري غالبًا ما يكون مُطارد بهاجس أنه ليس عِلمًا معرفيًا (Marshall, 2012, p. 257). أكثر من ذلك، أن التصميم الحضري في جزء منه على الأقل هو علم مُضلِل أو زائف (Marshalla, 2012, p. 267). ليُنهي كارمونا بأن كُلّ تلك الانتقادات في الغالب ما ستؤدي إلى رفض التصميم الحضري كحقل معرفي قائم بذاته. (Carmona, 2014, p. 3).

وهو الأمر الذي يُثير مجموعة تساؤلات: كيف يُمكن التفكير في علم له كُل هذا الحضور المعرفي النظري والتطبيقي في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، الآن بهذا الشكل غير الموضوعي؟ ألم يُحدث هذا العلم في هذه البلدان تحديدًا طفرة نوعية في التعامل مع المدن بعد الحرب العالمية الثانية؟ ألم يتطور هذا العلم المعرفي مع متطلبات تلك المدن؟ ماذا إن كان الغرب قد أوقف التنظير عند نظرية المدن الجميلة أو المدن الشريطية والحدائقية؟ ماذا إذا كان الغرب قد أوقف تنظيره عند الجودة البصرية للمدينة دون الاتجاه نحو أيّ أبعاد ثقافية أو اقتصادية؟ ألم يكن الوصول لتصميم حضري متعدد الاختصاصات من ناتج الارتقاء بكافة مجالات اختصاص العِمارة والعُمران: تخطيط وتصميم مدن وتخطيط حضري وإسكان وعِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية؟ أما وإن كان هذا هو حال التنظير الغربي في رفضهم لعِلم معرفي ومجال اختصاص مهني دقيق ساهم رواده بشكل فاعل في تطوير مدن عانت كثيرًا بعد الحروب العالمية الثانية في أوربه أو نتيجة الإهمال ومشكلات التحضر في أمريكا، كما أن له اسهامات في بلدان مثل روسيا وألمانيا واليابان، فما بال الحال في دول نامية مثل مِصر؟ ماذا عن مدى استيعاب المهنة التي سيطر فيها التخطيط العُمراني لفترة طويلة؟ ماذا بعد أن دخل علم الإسكان ومن بعده علم عِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية لأروقة التعليم ومنه إلى مجال الممارسة المهنية، وبانت تأثيراتهما في الثمانينيات إبان التمدد الانفتاحي وبناء المستقرات الحضرية الجديدة والمنتجعات الترفيهية سواءً في الساحل الشمالي أو الساحل الشرقي؟ مرة أخرى ماذا عن مجال استيعاب المهنة لمجال اختصاص التصميم الحضري بمفرده أو باعتباره مجال معرفي متعدد الاختصاصات؟ هل البحث وراء مدى الاستفادة من الخلفية النظرية المعرفية لهذا العلم مهمة؟ هل تتبع مقدار معرفة طلاب الاختصاص له أهمية في هذه الفترة الزمنية في مستهل الألفية الثالثة؟ هل ازدادت معارف الطلاب بالفعل فيما يخُص هذا المجال في الآونة الأخيرة؟ كما هل أصبح لدى الطلاب القدرة على استخدام تلك المعرفة في مراسم التصميم

الحضري حال إعدادهم لمشروعاتهم التعليمية؟ ما سبب اكتفاء مدارس التعليم العِمارة والعُمران بتاريخ ونظريات عِمارة وعُمران الكتلة وتاريخ ونظريات تخطيط المدن دون الاهتمام بتاريخ ونظريات الإسكان والتصميم الحضري وعِمارة وعُمران مناظر البيئة الطبيعية؟ هل يُمكن اعتبار التصميم الحضري متعدد الاختصاصات علم معرفي مهم للممارسة في الوضع الراهن على أرض الواقع؟

في الواقع، يمثل مدى اكتمال الوعي المعرفي لدى الطلاب العنصر الأساسي في هذا العمل. مع الإشارة إلى أن الخلفية النظرية تتعلق بما يُعرف ببنية المعرفة؛ ممثلة في البيانات والمعلومات والمفاهيم والتعاريف والمصطلحات في جانب، علاوة على تحليل المعرفة من خلال البحث في تاريخ الفكر المِعماري العُمراني ونماذج التحولات الفكرية والنقلات النوعية ومبادئ وطرائق التصميم في جانب آخر. ففي حين أشار رينر بانهام في العام 1960 في أدبيته المعنونة البنية الضخمة (ميجاستراكسر) بضرورة الاعتراف المتزايد خلال فترة الستينيات بوجود فجوة بين تخصصات العِمارة والتخطيط، مقترحًا أن يكون التصميم الحضري هو الحقل الوسيط المهتم بحالات الحضر لحوالي نصف ميل مربع (Gosling, 2003, p. 13). أشارت أيضًا آن فيرنيز مودين في العام (1992) إلى أن طبيعة التصميم الحضري متعدد الاختصاصات من المرجح أن يبقى، ومن المشكوك فيه أن يصبح انضباط تدريس خاص منفصل عن مهنة العِمارة والعُمران وعِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية والتخطيط (Moudon, 1992, p. 337). كما يُشير أيضًا كل من تريديب بانيرجي وآنستاسيا لوكايتو سيديريس في مقدمة أدبيتهم رِفقة التصميم الحضري (2011) أن مجال التصميم الحضري يضُم الآن مجموعة من المعارف تحتوي على تاريخ غني من الأفكار والنماذج والمبادئ والأدوات والبحوث والتطبيقات، وكلها منتقاة بعناية من الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية. (Banerjee & Loukaitou-Sideris, 2011, p. 1)

ومن هنا يتبين لنا أهمية أن يبقى التصميم الحضري عِلمًا معرفيًا متعدد الاختصاصات تحت مسمى فن بناء المدن أو أن يتمدد ليُصبح فن وعلم بناء عِمارة وعُمران المدن. حيث إن مُصطلح عِمارة وعُمران architecture لا يعني الأبنية المفردة فحسب بقدر ما يعني كافة عِمارة وعُمران الأرض في البيئات الطبيعية والمشيدة وبكُلّ المقاييس وبكافة التوجهات إن كانت داخل مستوى البناء ذاته أو خارجه أو ما يتعلق بترتيب وتنظيم الأبنية في حيز محدود الحجم والمقياس أو متوسط أو كبير (Abusaada H. G., 2017) ، كما أنه يهتم بكُلّ ما له علاقة بالاختصاص وبهم البشر المستعملين على كُلّ المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتشريعية، مع ما يُحيط به من تأثيرات جغرافية وبيئية. فتعدد الاختصاصات كان وسيظل ضرورة على المهتمين بعملية التعليم والتعلم والممارسة المهنية أخذها في الاعتبار عند بناء الخطط والبرامج التدريسية. أما الفصل بين الاختصاصات فسيكون مسألة منهجية تعليمية للتعامل مع المبادئ والأسس الموجودة في كُل اختصاص في مشروع بعينه. فعلى سبيل المثال تحتاج المشروعات في المدن مثل الإسكان الخاص والعام والجامعات والمدارس ومجمعات المستشفيات والمراكز المجتمعية والثقافية ودور الفنون وحَتَّى المنتزهات والحدائق العامة والمنتجعات الصحية والثقافية والترفيهية حَتَّ الموانئ المائية إلى أدوات العِمارة والعُمران معًا؛ التخطيط والتصميم، وكل منهما له مستوى استخدام بحسب مستويات العمل: تخطيط مدن، تخطيط حضري، تصميم حضري، تخطيط وتصميم مواقع، تخطيط وتصميم مناظر الأرض الطبيعية، تخطيط وتصميم داخلي. ففي المراحل الأولى من فن وعلم بناء المدن يجب أن يظهر دور التصميم الحضري متعدد الاختصاصات باعتباره من الأولويات. فنقطة بدء فهم الأمية الفكرية هي أن تُنظم على أن هناك ارتباك في فهم الاختلافات الجوهرية الكامنة لدى بعض المتخصصين في التخصصات المختلفة. التصميم الحضري معروف باسم فن المدينة، بل هو علم ونطاق عمل ومستوى ممارسة. في البداية، يركز التصميم الحضري في البلدان المتقدمة على المحافظة على المناطق ذات القيمة التقليدية وتوسيع نطاقها ليُصبح مهمته تطوير المناطق جديدة.

اليوم، يناقش هذا الانضباط المعرفي القضايا الجديدة التي تركز على الرفاهية والسعادة وكذلك على حيوية المناطق الحضرية. في الواقع، انتهت الدول المتقدمة من مراحل إعادة تأهيل المناطق التقليدية والتاريخية. أما في مصر، من هذا المنظور، لم يصل التصميم الحضري إلى أرض الواقع حَتَّى الآن. نظريًا، وعلى الرغم من أن هذا المجال يعد انضباطًا معرفيًا متقدمًا جدًا على مستوى التعليم في العديد من مؤسسات تعليم العِمارة والعُمران المصرية، بيد أنه لا يزال عدد قليل جدًا من المختصين والمهنيين يخلطون بين نماذجه ومبادئه الفكرية مع الموجود في الاختصاصات الأخرى من مثل تصميم المدن وتخطيط الحضر وتصميم تخطيط الموقع والإسكان. فعلى سبيل المثال يحتاج تطوير المناطق السكنية غير الرسمية والأحياء الفقيرة إلى تفعيل علوم الإسكان التي تتطلب برامج الارتقاء، في حين يحتاج انضباط التصميم الحضري المعرفي لخطط مختلفة مثل إعادة التأهيل للحفاظ على المناطق التاريخية، مع الأخذ في الاعتبار أن ثمة مجموعة واسعة من مفاهيم الارتقاء وإعادة التأهيل. فالعِمارة فن علمي ومجال للممارسة العملية، ليس فقط لبناء كُتل الأبنية المُفردة إنما أيضًا لبناء الحيز الحضري المباشر المحيط في السياق حول بل وداخل تلك الأبنية.

وهذا بالإضافة إلى أن. التخطيط والتصميم هما الأداتين اللازمتين للعمل في مجال العِمارة والعُمران. يهتم التخطيط بتحديد الخطط والأهداف والتنميط هو اهتمامه الرئيس لتنظيم وظائف المدن وأنشطتها في بعدين. في حين يركز اهتمام التصميم على الشكل والتشكيل من خلال علم التشكل ويظهر في ثلاثة أبعاد مع احترام زمن التحولات. من الصعب جدًا استخدام التخطيط في بناء المدن دونما التصميم والعكس صحيح أيضًا. حيث قدمت تجارب التصميم الحضري الأوروبية والأمريكية العديد من النماذج الفكرية المعرفية النظرية التي حملت عدة حركات ونظريات وأساليب واتجاهات لإعداد وإصلاح الشكل الحضري للمدن التاريخية والتقليدية. حيث يختلف فكر إعادة التأهيل الحضري عن مفهوم التجديد الحضري الذي جاء يتضمن أساليب مختلفة لحل المشاكل الحضرية من مثل الحفاظ الحضري والتحسين والتطوير، علاوة على الارتقاء الحضري.

بالإضافة إلى ذلك، فإن كل نهج منهم لديه أساليب وتقنيات معينة. على سبيل المثال، عندما تحدث مشكلات في المناطق المتدهورة في المناطق السكنية الحضرية غير الرسمية، فإن الخبراء يختارون مبادئ نهج التطوير الحضري. ومع ذلك، إذا وجدت هذه المشكلة في الأحياء القديمة أو التاريخية، فسيكون الحل باستخدام مبادئ الحفاظ الحضري. فكل تخصص له نموذجه الفكري الخاص، وكذلك لديه اتجاهات التقليدية والجديدة والنظريات والأساليب للتعامل مع أي مشكلات حضرية.

ففي العصر الحالي الاختلافات الجوهرية بين مجالات الإسكان والتخطيط الحضري والتصميم الحضري وعِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية موجود في معظم البلدان المتقدمة؛ إنما التنسيق بينها ضروري جدًا، على وجه الخصوص عند التعامل مع المدن والبلدات. حيث تُصنف مصر حتى الآن باعتبارها دولة نامية. في الوقت الحاضر، المتخصصين المصريين يجب أن يوفوا بالتزاماتهم نحو مجتمعاتهم المحلية المصرية. فالظروف الحالية تكاد تتشابه مع ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا وأمريكا تلك التي تمثلت في زيادة المناطق غير الرسمية (العشوائية) وكذلك الأحياء الفقيرة المتخلفة مع فقدان مواطن السكن وتداخل الاستخدامات وارتفاع الكثافة السكانية والسكنية (البنائية) ومعدلات التزاحم، مع تغير ما ينبغي أن تكون عليه صورة وسط المدينة. وبالإضافة إلى ذلك، نمو الإنشاءات وتدهور البنى التحتية وزيادة تكلفتها. مع زيادة معدلات استخدام السيارات وعدم كفاية وسائل النقل العام وانخفاض جودة البيئة بسبب حركة النقل وقلة مواقف السيارات، فضلاً عن الفوضى المرورية في تداخل كافة وسائل النقل العام والخاص مع مسارات حركة المشاة، علاوة على عدم وجود ممرات مشاة خاصة.

لذلك يجب على الخبراء المصريين البدء في رسم الخطوط العريضة للتخطيط وتصميم المدن باستخدام اختصاصات العِمارة والعُمران تحت عباءة التصميم الحضري متعدد الاختصاصات. على وجه الخصوص، في مرحلة اختيار النماذج الفكرية بما تتضمنه من نظريات ونهوج وطرائق ومبادئ وأسس ملائمة للوضع الراهن من جهة، وكيفية اختيار مستوى الممارسة من جهة أخرى؛ أيّ متى يتم تفعيل مستو التخطيط ومتى يُمكن الانتقال إلى مستوى التصميم. أكثر من ذلك يجب مراعاة تفصيل الأدوار الحتمية في كل مستوى من حيث التنميط والتشكيل. وينبغي أن تبدأ نقطة الانطلاق من الاختيار السليم للمبادئ والأساسيات، وهذا قبل اختيار أحدث النظريات التي تستند إلى أية نماذج غربية أوروبية أم أمريكية. فعلى سبيل المثال، هل من الممكن في المناطق العشوائية المتدهورة، استخدام نظريات من مثل الإدراك البصري قبل أن نبدأ باستخدام مبادئ نهج التطوير الحضري؟ أي أقصد تلك التي تهتم بتأسيس مستويات البنى التحتية وشبكات المرافق العامة. كما أنه هل من الممكن استخدام أبعاد الإدراك المعرفي/الحسي؛ المعنية بالهوية والجودة والجماليات والمعاني في هذا المناطق العشوائية قبل رفع مستوى التعليم والصحة للناس هناك؟ كما أنه هل من المنطقي استخدام مبادئ عِمارة وعُمران خضراء أو التمدن الجديد أو ما بعد التمدن قبل توفير شبكات البنية التحتية أو تحسين الخدمات المجتمعية العامة؟ هل يجوز التفكير في البناء وفق الكود الأخضر للبناء للمصري قبل الالتزام بتوفير اشتراطات بنائية لعِمارة وعُمران المدن على مستوى الشكل والتشكيل؟ هل يجوز الانتقال مباشرة عند تطوير الميادين والساحات والمناطق الخضراء إلى دعم الجمال من خلال الاستعانة بعناصر عِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية قبل الوصول لحلول تهتم بالنمطية والتشكيلية؟

يعتمد التصميم الحضري الجيد على ما يلي من القدرات الفكرية:

- الاعتراف بمشاكل التصميم الحضري المتأصلة.
- الوعي بنوع ونمط الأماكن الحضرية وطرق البناء والتنمية.
- تحسين القدرة على اقتراح الأفكار من خلال تطوير المعرفة لاتخاذ ميزة والمهارات الفردية. وبالتالي، والمساهمة في تعلم كيفية تطبيق هذه الأفكار على مشاريع الحضرية.
- توليد مبادرات التصميم الحضري القوية الهادفة والثاقبة (المفاهيم والسياسات والخطط والمبادئ التوجيهية).
- زيادة القدرة على تقييم برامج التصميم الحضري.
- العمل بنجاح في فرق التصميم متعدد الاختصاصات ومع المنظمات والمجتمعات الخاصة والعامة.
- تقديم مقترحات التصميم الحضري والمعلومات بطرق واضحة ومقنعة ومبتكرة.
- تقدير الاختلافات الثقافية والعمل عبر الحدود الوطنية؛ لتبقي في اتصال مع قضايا التصميم الحضري الحالية. تلك التي تشمل مجالات الاهتمام العديد من القضايا من مثل: إعادة بناء/إعادة تأهيل المجتمعات العمرانية القائمة؛ مع الرعاية من قبل القضايا التاريخية المحافظة في المدن القديمة والأماكن المفضلة لمعظم المناطق والتراث. إعداد مجالات تنمية جديدة في مجالات النمو العمراني الجديدة مع الاهتمام بصياغة الخطوط الإرشادية.

تحقيق مبادئ الاستدامة واللاحقة آثار الدماثة على مر الزمن في ضوء هذه المحددات: تصميم مجموعة محلية محددة لجعل المدن قابلة لعيش الناس. دعم الهوية الشخصية وطبيعة السكان المحليين وجماليات تشكيل العِمارة والعُمران الحضرية. بالإضافة إلى استخدام مبادئ التصميم الحضري لجعل المدن الحضرية ملائمة للعيش.

يجب أن يأخذ المصمم الحضري بعين الاعتبار القضايا المتعلقة بالقيم الإنسانية، على ثلاثة مستويات:

- تدهور البناء نتيجة للتقادم والإهمال المتعمد وعدم اتباع أساليب الصيانة.
- الزحف العمراني من الريف إلى الحضر/ترييف الحضر.
- التوعية بجميع المُشكلات الموجودة في المجتمعات المحلية الحضرية.

أما السؤال الحاسم اليوم فهو هل هناك أي إمكانية لتفعيل النماذج الفكرية النظرية المعرفية لانضباط فن بناء المدن/التصميم الحضري؟ الجواب هو: أجل يمكن ذلك. إنما الاعتقاد أنه يجب أن تُدَرَّس تلك النماذج الفكرية في البداية على المستويات الأكاديمية ثم تُستخدم في نفس الوقت على مجال الممارسة. ومن الضروري الاعتراف بداية أن هناك عدم فهم لطبيعة التداخل بين العلوم في مجالات العِمارة والعُمران، وعلاوة على ذلك، قلة من الباحثين لديهم الرغبة في استخدام أحدث النماذج قبل الأقدم.

بعض المدن المصرية، حَتَّى منتصف القرن العشرين، فكر إعادة التأهيل ليس فقط لم يتبع التجديد الحضري إنما أيضًا فشل في فهم فكرة السياق الحضري. كما أن قلة من الخبراء المصريون لم يتبعوا أي نقلات نوعية للنماذج الفكرية الأوروبية أو الأمريكية، بدءًا من منظر المدينة والسياقية حركات مِعمارية عُمرانية جلبت نظريات ونهوج وتيارات. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يتجاهلون معظم نظريات التصميم الحضري الأمريكية من مثل شكل مدينة جيد ومدينة اللصق والملء الحضري ولغة الأنساق (النهج السلوكي المنهجي المركَّب المنظم) ونظرية الحافز الحضرية. في حين، في هذه الفترة فضل هؤلاء الخبراء استخدام نظريات ونهوج الإسكان من مثل مفهوم وحدات الجوار السكني لبيري (1936)، متجاهلين أفكار بيتر كالثروب عن المجاورة السكنية ذات المرور العابر في العام (1993). أما اليوم فهم يتجهون مباشرة لاستخدام فكر الاستدامة الحضرية وعِمارة وعُمران خضراء، وبدأ الخبراء على مستوى التنظير استخدام أحدث النهوج من مثل القرى الخضراء والقرى البيئية وصديقة للبيئة.

6- النتائج والتوصيات

على البيان (المانيفستو) المصري أن يقبل بفن وعلم بناء عِمارة وعُمران المدن متعدد الاختصاصات على المستويين التعليمي والمهني. وأن يبدأ من حيث بدأ الآخرون في التعامل مع النماذج الفكرية النظرية المعرفية وما أفرزته من حركات وتيارات ونزعات ونظريات وطرائق ومبادئ. وأن يتخذ من الغرب الأمريكي والأوربي مثلاً في تطوير مدائنهم الحضرية وأن يتعامل مع هذا الفن العلمي باعتباره مستوى اختصاص له مبادئ وأسس تخطيط وتصميم.

ومن هنا على المكلفين بإعادة صياغة خطط وبرامج التدريس في كليات العِمارة والعُمران البدء في التفكير في إعادة توصيف البرامج التدريسية في قسم جديد اسمه فن وعلم بناء عِمارة وعُمران المدن. يهتم بتاريخ الفكر بداية في كافة أقسام العِمارة والعُمران، على أن يبدأ بتاريخ فكر فن بناء المدن (تخطيط وتصميم)، أن ينتقل لتاريخ فكر مجالات العِمارة والعُمران وثيقة الصلة بالتأثير على بناء المدن، مثل تاريخ فكر عِمارة وعُمران مناظر الأرض الطبيعية، تاريخ فكر الإسكان، تاريخ فكر الكتلة المفردة، وأن يراجع الطالب أهم النماذج الفكرية في كُلّ علم، ويتعرف على الرواد والنظريات والنهوج وينتقل لفهم مبادئ وأسس تلك النظريات ويستعين بها في تصميم مشروعات متكاملة متعددة الاختصاص. فكُل مشروع مِعماري عُمراني هو في الحقيقة يجمع بين كافة الاختصاص، ولا يُمكن التعامل معه بتلك الحيلة النظرية في الفصل بين الاختصاصات. إنما يكون التعامل باعتبار حجم ومقياس تلك المشروعات، وأن يأخذ الطالب مشروع لكامله بمقياس محدد ويعمل من خلال بكافة مستويات التخطيط والتصميم.

7- قائمة المراجع

- Accreditation, N. A. (2009, 1). Standard Academy National Standards (Draft). Retrieved 3 20, 2015, from www.must.edu.eg: http://www.must.edu.eg/arabic/Quality/pdf/standards/planning_7-4-2009.pdf
- Alamdarloo, G. H., Moradi, S., & Dehshiri, G. R. (2013). The Relationship between Students' Conceptions of Learning and Their Academic Achievement. Psychology, 4(1), 44-49.
- Banerjee, T., & Loukaitou-Sideris, A. (2011). Companion to Urban Design. (T. B. Loukaitou-Sideris, Ed.) London and New York: Routledge.
- Blackwell, A. F., Wilson, L., Street, A., Boulton, C., & Knell, J. (November 2009). Radical innovation: crossing knowledge boundaries with interdisciplinary teams. Cambridge, United Kingdom: the University of Cambridge Computer Laboratory are freely available via the Internet:.
- Cantacuzino, S. (2007). What makes a good building. In S. T. Carmona, Urban Design Reader (pp. 100-203). Oxford: Architectural Press.
- Carmona, M. (2014). Explorations in Urban Design: An Urban Design Research Primer. Ashgate Publishing Limited.
- Carmona, M. (2014). The Place-shaping Continuum: A Theory of Urban Design Process. Journal of Urban Design, 19(1), 2-36.
- Crewe, A. F. (2009). New visions for suburbia: Reassessing aesthetics and place-making in modernism, imageability and new urbanism. Journal of Urban Design, 14(4), 415-438.
- Cuthbert, A. (2007). Urban Design: Requiem for An Era—Review and Critique of the Last 50 Years. Urban Design International, 12(3), 177-223.
- Cuthbert, A. R. (2006). The form of cities: Political Economy and Urban Design. Oxford, UK: Blackwell.
- Cuthbert, A. R. (2011). Urban Design and Spatial Political Economy. In T. B. Loukaitou-Sideris, Companion to Urban Design (pp. 84–96). London: Routledge.
- D.Bransford, J., L.Brown, A., & R.Cocking, R. (2000). How People Learn Brain, Mind, Experience, and School. Washington, D.C.: The National Academies Press.
- Dhaouadi, M. (2013). Cultural Sociology within Innovative Treatise: Islamic Insights on Human Symbols. USA: University Press of America.
- Gehl, J. (2010). Cities for People. Washington, DC: Island Press.
- Gijbels, D., Watering, G. V., Dochy, F., & Bossche, P. V. (2005). The relationship between students' approaches to learning and the assessment of learning outcomes. European Journal of Psychology of Education, xx(4), 326- 432.
- Gosling, D. (2003). The Evolution of American Urban Design: A Chronological Anthology. Great Britain: John Wiley and Sons Ltd.

- Hunt, D. P. (2003). The Concept Of Knowledge and How To Measure It. Journal of Intellectual Capital, 4(1), 100-113.
- Ibrahim, A. B. (1993, 11 13). Documents. Retrieved 2 2015, 23, from www.cpas-egypt.com: http://www.cpas-egypt.com/Articles/Baki/Letters/1.html
- Ibrahim, A. B. (n.d.). Dr/Shafiq al-Sadr, Prban Planning Pioneer. Retrieved 3 20, 2015, from www.cpas-egypt.com: http://www.cpas-egypt.com/Articles/Baki/press/212.html
- Inam, A. (1999). Meaningful Urban Design: Teleological/Catalytic/Relevant. 87th Annual Meeting of the Association of Collegiate Schools of Architecturethe Proceedings of the .
- Inam, A. (2002). Meaningful Urban Design: Teleological/Catalytic/Relevant. Journal of Urban Design , 7(1), 35-58.
- Kristeva, J. (1997). Institutional interdisciplinarity in theory and practice: an interview. In A. C. Defert, The Anxiety of Interdisciplinarity, De-, Dis-, Ex- (pp. 3-21). London: Black Dog Publishing.
- Lyotard, J.-F. (1979). The Postmodern Condition. Manchester University Press.
- Marshall, S. (2012). Science, Pseudo-Science and Urban Design. URBAN DESIGN International, 17, 257–271.
- Marshalla, S. (2012). Science, pseudo-science and urban design. URBAN DESIGN International , 17, 257–271.
- Moudon, A. V. (1992). A Catholic Approach to Organizing What Urban Designers Should Know. Journal of Planning Literature, 6(4), 331–349.
- Moudon, A. V. (2000). Proof of Goodness, A Substantive Basis for New Urbanism? Places, 13(2), 38-43.
- Moudon, A. V. (2002). Urban Design Education: Where is it and where can it go? Framing Papers delivered for The Conference Urban Design Urban Design: Practices, Pedagogies, Premises. Columbia University.
- Rendell, J. (2007). Art and Architecture: A Place Between. London: I. B. Tauris.
- Rossum, E. J., & Hamer, R. (2010). The Meaning of Learning and Knowing. Rotterdam, The Netherlands: Sense Publishers.
- Säljö, R. (1979). Learning in the Learner's Perspective. 1. Some Common-sense Conceptions. Gothenburg, No.76: Institute of Education, University of Göteborg.
- Smiley, D. (2002). A Tale of Two Conferences: Urban Design and Urban Discourse in the Mid.20 Century. Framing Papers delivered for The Conference Urban Design Urban Design: Practices, Pedagogies, Premises. Columbia University.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. (2009). دليل ضمان الجودة بوزارة التعليم العالي تخصصات العمارة والتخطيط العمراني . تم الاسترداد من http://naqaae.eg: http://naqaae.eg/?page_id=1237

An Interdisciplinary approach to urban design education: knowledge enhancement

Abstract: In this debate, we claim that scholars should consider multidisciplinary approach as a new concept for knowledge enhancement so that it can be applied in the process of urban design education. This research assumes that there is no clear conception of enlightenment in the preparation and teaching of educational programs in many fields of architecture, particularly in the urban design discipline and some Egyptian universities, which makes some of the students' projects lose their relative quality. This research endeavors to emphasize the importance of accepting the multi-disciplinary approach related to knowledge-based urban design. The concluded section proposes the presentation of a specific declaration or document (Egyptian Manifesto). This document provides remarkable methodological guidelines, which is used to develop how researchers, scholars, and specialists think, and to raise the intellectual capability of practitioners. This research recommends that professionals begin to promote the efforts that develop knowledge.

Keywords: Multidisciplinary - Urban Design - Architecture - Education.